واخلب بصوغ اللسان واخدع بسحر البيان وارتد السوق قبل الجلب وامتر
الضرع قبل الحلب وسائل الركبان قبل المنتجع ودمث لجنبك قبل المضطجع
واشحذ بصيرتك للعيافة وأنعم نظرك في القيافة فمن صدق توسمه طال
تبسمه ومن أخطأت فراسته أبطأت فريسته وكن يا بني خفيف الكل
قليل الدل راغبا عن الغل قانعا من الوبل بالطل وعظم وقع الحقير واشكر
على النقير ولا تقنط عند الرد ولا تستبعد رشح الصلد ولا تيأس من روح
الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وإذا خيرت بين ذرة
منقودة ودرة موعودة فمل إلى النقد وفضل اليوم على الغد فإن للتأخير
آفات وللعزائم بدوات وللعدات معقبات وبينها وبين النجح عقبات وأي عقبات ثم
وعليك بصبر أولي العزم ورفق ذوي الحزم وجانب خرق المشتط وتخلق
بالخلق السبط وقيد الدرهم بالربط وشب البذل بالضبط ولا
تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ومتى نبا بك بلد
أو نابك فيه كمد فبت منه أملك وأسرع عنه حملك فخير البلاد ما حملك
ولا تستثقلن الرحلة ولا تكرهن النقلة فإن أعلام شريعتنا وأشياخ
عشيرتنا أجمعوا على أن الحركة بركة والطراءة سفتجة وزروا على

من زعم أن الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا هي تعلة من اقتنع بالرذيلة
ورضي بالحشف وسوء الكيلة وإذا أزمعت الاغتراب وأعددت له العصا
والجراب فتخير الرفيق المسعد من قبل أن تصعد فإن الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق

خذها إليك وصية لم يوصها قبلي أحد
غر أحاويه خلاصات المعاني والزبد
نقحتها أنتقح من محض النصيحة واجتهد
فاعمل بما مثلته عمل اللبيب أخي الرشد
حتى يقول الناس هذا الشبل من ذاك الأسد

ثم قال له يا بني لقد أوصيت واستقصيت فإن اقتديت فواها لك وإن
اعتديت فآها منك والله خليفتي عليك وأرجو ألا تخلف ظني فيك فقال له
ابنه يا أبه لا ثل عرشك ولا رفع نعشك فلقد قلت سددا وعلمت رشدا
وبنيت لي سوددا ونحلت ما لم ينحل والد ولدا ولئن أمهلت بعدك ولا
ذقت فقدك فلأتأدبن بآدابك الصالحة ولأقتدين بآثارك الواضحة
ولأقدحن بزنادك الوارية حتى يقال ما أشبه الليلة بالبارحة والغادية
بالرائحة فاهتز أبو زيد لجوابه وابتسم وقال من أشبه أباه فما ظلم
فابتهج

Copyright © King Saud University